

## شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 581

محمد بن صالح العثيمين

قال القائل ان الله قالوا سبؤتينا الله من فضله ورسوله يعني يؤتينا من فضله هذا نوع من التشريك قلنا لا ليس نوع من التشريك  
لان اتيان الرسول لهم بامر من؟ بامر الله عز وجل - 00:00:00

فهو كقوله من يتبع الرسول فقد اضاع الله وانما نصر الله تعالى على اتيان الرسول ايها ملائكة يقول قائل هذا من اجتهاد الرسول عليه  
الصلوة والسلام فلنا ان ننزع او نعالج - 00:00:18

فيین الله ان اتيان رسوله كاتيابه تماما ولكن نحن نعلم ولكن يأتينا الرسول انما يكون بامر الله عز وجل انتبهوا من هذه  
النقطة التي رحمة الله ما تکاد تأتي لكل احد - 00:00:35

فيجب ان ينتبه الانسان لها فامر بالرغبة اليه ولم يأمر الله قط مخلوقا ان يسأل مخلوقا وان كان قد اباح في موضع من تواضع  
ذلك لكنه لم يأمر به بل الافضل للعبد الا يسأل قط الا الله كما ثبت في الصحيح في صفة - 00:00:57

الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكشون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فجعل من صفاتهم انهم لا  
يسترقون اي لا يطلبون من غيرهم ان يرقى لهم ولم يكن لا - 00:01:20

وان كان ذلك قد روی في بعض طرق مسلم فهو غلط. فان النبي صلى الله عليه وسلم روى نفسه وان كان قد روی وش معنی في  
بعض طرق مسلم طرق المسلم ايه فهو غلط - 00:01:40

نعم فان النبي صلى الله عليه وسلم روى نفسه وغيره لكنه لم يسترقوه. فالمسترقي طالب للدعاء من غيره هنا فان ان في بعض رواية  
مسلم انه قال هم الذين لا يسترقون ولا يرقى لهم - 00:02:02

وهذه الكلمة غلط لان الرقية لان رقياهم بغيرهم احسان والله تعالى يحب المحسنين والنبي صلى الله عليه وسلم يرقى غيره ويقول  
في رقية المريض اللهم رب الناس اذهب البأس واشف انت الشافي - 00:02:23

لا شفاعي الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وبهذا نعرف ان بعض آنه يوجد في الصحيحين ما يكون غلطا لكن الاصل فيها انه ايش؟  
انه صحيح لا شك في هذا - 00:02:44

على ان الغرض لا يوجد في جميع الطرق يعني لو تأملت ما يحصل فيه الغلط وجدته لا يأتي بجميع الطرق ولكن رواة الحديث من  
شدة امانتنا وتحرزهم ينقلون ما يسمعون - 00:03:08

نعم فالمسترقي طالب للدعاء من غيره بخلاف راقي غير انتهاء الوقت كتابه الاقتضاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا  
سألت فاسئل الله اذا سألت فاسئل الله نعم - 00:03:26

فان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابسطه ايه نعم يعني نقرأ من اول الكلام؟ هو يريد ان ان يبين غلط الرواية لمسلم اي نعم. وهو  
قول ولا يرقىون ان هذه الرواية غلط ما صحت. نعم - 00:03:50

نعم قال فإن النبي قال فان النبي صلى الله عليه وسلم روى نفسه وغيره لكنه لم يسترقي المسترقي طالب للدعاء من غيره بخلاف  
الراقي غيره فانه داع له وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسئل الله اذا استعن بالله فهو الذي فهم الذي  
يتوكلا عليه - 00:04:09

به ويستغاث به ويختلف ويرجى ويعبد. وتنيب القلوب اليه لا حول ولا قوة الا به ولا منجي منه الا اليه القرآن كله يحقق هذا الاصل.  
والرسول صلى الله عليه وسلم يطاع ويحب ويرضى - 00:04:35

ويسلم اليه حكمه ويعذر ويؤقر ويتبع ويؤمن به وبما جاء به قال تعالى من يطيع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما ارسلناه وما ارسلنا من رسول وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال - 00:04:54

تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه. وقال تعالى قل ان كان اباوكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرها وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن به وجد حلاوة الايمان وكان الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:05:14

فمن كان يحب المرء لا يحبه الا الا لله. ومن يكره ان يرجع كان يكره ومن كان يكرهه نعم ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقي بالنار. وقال والذى نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى - 00:05:39

اكون احب اليه من ولده قوله عليه الصلاة والسلام ومن كان يكره هذا واضح في من اسلم بعد كفر لكن من كان مسلما اصلا الظاهر انه يصدق عليه اذا كان يكره ان يكون كافرا - 00:06:00

نعم كما يكره ان يوقف في النار فانه يجب بذلك حلاوة الايمان ولا مانع من ان يقال لمن لم يدخل في الشيء انه آآلم يعد اليه او عاد اليه كما في قصة شعيب - 00:06:18

قال لقومه وما كان لنا ان نعود فيها اول الاية نعم قد ابتنينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا - 00:06:39

فالهم فالظاهر ان الرجل المسلم اصلا اذا اكون كافرا كما يكره ان يقذف في النار فانه سيجد حلاوة الايمان اللهم ذوقنا ايها نعم وقال والذى نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. وقال له عمر يا رسول الله - 00:06:57

انت احب الي من كل شيء الا من نفسي؟ قال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك. قال فلا انت احب الي من نفسي احبه قال فلان انت احب الي من نفسي - 00:07:23

قال الان يا عمر وقال تعالى الان تم ايمانك فقوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب هذا نفي لكمال الايمان لا لاصل الايمان ما دام يوجد في قلبه محبة للرسول عليه الصلاة والسلام وان لم تصل الى هذا الحد - 00:07:36

فهو مؤمن لكن لا يكمل ايمانه حتى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين حتى من نفسه لان نفس الانسان داخلا في قوله - 00:07:55

والناس اجمعين وقال تعالى من علامه محبة الرسول عليه الصلاة والسلام ان تقدم قوله على هواك اذا اذا قدمت قوله على هواك دل ذلك على انك تحبه اكثر من نفسك - 00:08:12

و كذلك ان تشعر بنفسك انه لو قدم الرسول عليه الصلاة والسلام وحاشاه من ذلك لو قدم للقتل فديته بنفسك هذه من علامه انك تحبه اكثرا من محبة نفسك وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا. هذه الاية - 00:08:33

تسمى اية المحن يعني الاختبار لانه ادعى قوم انهم يحبون الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الله للرسول صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله نعم ادعى قوم انهم يحبون الله - 00:09:02

فقال الله له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوه هذه من علامه محبة الانسان لربه ان يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم وكل من كان للرسول اتبع كان لله - 00:09:25

احب لكن انظر للثمرة ما قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني تصدق في ذلك قالوا يحببكم الله وهذه الثمرة هذى الثمرة العظيمة التي ينشدها كل انسان دعوة انك تحب الله او حقيقة انك تحب الله - 00:09:42

ليس كون الله ليش احبك وهذا قال اتبعوني يحببكم الله فاذا كنت تنشد محبة الله وتحبها فعليك باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم نعم وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا هل يمكن ان نأخذ - 00:10:04

من هذه الاية ان ان دعوى اصحاب البدع محبة الرسول تدريبيها فعلهم نعم؟ نعم لاننا نقول لو كنتم تحبون الرسول حقا ايش؟

لاتبعتموه لو كنتم تحبون الله حقا لاتبعتهم رسولـ 00:10:28

لو كنتم تتخذونه سيدا لم تتقديموا بين يديه وكيف يكون سيدا وانت تخالفه اين الزيادة ولهذا ما ايسر كسر عودي هؤلاء الذين

يقولون انتم لا تقيمون الموارد المولد للرسول عليه الصلاة والسلام - 00:10:52

ولا يأتون بالسجع الطويل العريض بالصلاحة عليه ومدحه انتم لا تحبونه وسبحان الله اينا احق من حبة الذي يتبع سنته ولا يتعدها او الذي يأتي بما حذر منه من البدع - 00:11:16

لا شك من الاول والصعود هؤلاء لا يحتاج الى معنى القول سهل جدا نعم وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ومؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه اي الرسول خاصة بكرة واصلوا اي يسبح الله تعالى. فالإيمان بالله والرسول اليمان بالله والرسول والتعزير والتوقير للرسول - 00:11:33

والتسبيح لله وحده وهذا الاصل مبسوط في غير هذا الموضع وقد بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم بتحقيق التوحيد وتجريده ونفي الشرك بكل وجه حتى في الالفاظ وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:04

لا يقولون احدكم ما شاء الله وشاء محمد بل ما شاء الله ثم شاء محمد وقال له رجل ما شاء الله دليل على ما نكره دائما من ان الانسان اذا ذكر شيئا ممنوعا للناس فليذكر - 00:12:19

ليش فليقتل المأذون فيه حتى لا يسد الباب امام الناس ولهذه القاعدة نظائر منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا فلما نهاهم عن قول راعينا - 00:12:38

اتى لهم بالبدن ولما قال الرسول صلى الله عليه وسلم للذي جاء بالتمر الطيب يأخذ الصاع بالصاعين والصائم بالثلاثة قال لا تفعل ولكن بيع الرديئة بالدرارهم ثم اشتري بالدرارهم طيبا - 00:12:55

فلما نهاد فتح له الباب المأذون فيه وهكذا ينبغي للانسان معلم الناس او امرهم بالمعرفة ونهيهم عن المنكر اذا بين لهم الباب المغلق فليبين الباب المفتوح نعم ولذلك فائدة الفائدة الاولى ان يعلمها هذا الرجل وغيره - 00:13:16

نعم ان يعلم هذا الرجل وغيره ان الشريعة والحمد لله لم تسد الابواب لم تغلق بابا الا وفتحت ابوابا ثانية ان يسهل عليه الانتقال مما هو عليه لانه لم يحجر ويغلق الباب دونه بل فتح له - 00:13:41

فيسهل عليه الانتقال وترك ما كان عليه نعم وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلتنى لله نداء؟ بل ما شاء الله وحده والعبادات التي شرعها الله كلها تتضمن - 00:14:03

كانت كلها تتضمن اخلاص الدين كله لله تحقيقا لقوله تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فالصلاحة لله وحده والصدقة لله وحده والصيام يقول بعض المعرضين في قوله الا ليعبدوا الله - 00:14:23

ان اللام هنا زائدة والمعنى وما امرنا الا ان يعبدوا الله مخلصين ونظيرها قوله يريد الله ليبين لكم اي يريد ان نبين لكم لانها ارادت تتعدى بنفسها وفائدة الالتزام باللام - 00:14:43

الإشارة الى الاخلاص وتوحيد القصد - 00:15:06